بسم الله الرحمن الرحيم

سوق الجهلة ورويبضة النت

سمير بن سعيد.. نموذجًا

بسم الله والحمد والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتّبع هداه، أما بعد، فقد أضحت الشبكة العالمية للاتصالات سوقًا نافقة للجهلة والمتعالمين من كل حدب وصوب يبثون من خلالها جهلهم وتعالمهم –بل وسوء أخلاقهم الدنية– دون وازع شرعي ولا تقوى، ودون وازع من السلطان –للأسف–، وهم –بلا ريب– يدخلون في قول رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ» ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ يتكلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ»[1].

و الرُّوَيْبِضَةُ هو الرَّجُلُ التَّافِهُ الْحَقِيرُ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرْبِضُ بِالْأَرْضِ؛ لِقِلَّتِهِ وَحَقَارَتِهِ، لَا يُؤْبَهُ لَهُ، وَهُوَ الْعَاجِزُ الَّذِي رَبَضَ عَنْ مَعَالِي الأمُور وقعَد عَنْ طَلَبها، والتَّافه: الخَسِيس الحَقِير.

وها نحن نعيش هذه السنوات الخدّاعات، وقد نطق "الرويبضة" من خلال صفحات النت ومواقع التواصل؛ ليتحقّق صدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن نماذج هؤلاء الرويبضة –وما أكثرهم–: سمير بن سعيد، والذي طالما صبرت عليه وعلى جهله وتعالمه سنوات؛ راجيًا إصلاحه، لكن إصلاح مثله عسير إلا أن يشاء الله.

---

(1) صحيح لشواهده، وقد صحَّحه العلامة الألباني في الصحيحة (١٨٨٧)، (٢٢٥٣).

وانظر تخريجه بتوسع في مقالي: "رويبضة النت".

وهو نكرة مجهول لولا تستره –في السنوات الأخيرة- بالشيخ الوالد حسن بن عبدالوهّاب –كفاه الله شرّ هؤلاء الرويبضة–، مما يدلس به على الهمج الرّعاع والمغرَّر بهم؛ مستغلاً عطف الشيخ على السلفيين وحرصه عليهم.

وله تاريخ أسود في التنقل بين الأهواء وأهلها مسطور في سجل سيئاته، سوف يسأل عنه بين يدي عليم خبير.

فكان مبدأ أمره مع الحزبيين التكفيريين القطبيين، والمرء على أول نشوئه!

ولما ظهرت الحدادية المصرية –وكانت مولودًا صغيرًا ما زال يحبو- كان سمير بن سعيد أول من ركب في مضمارها في "منتديات مصر السلفية"، وكانت له مشاركات في الطعن والإسقاط لكثير من أفاضل أهل العلم السلفيين في مصر، الذين هو يتمسح ويتستر ببعضهم الآن، نحو فضيلة الشيخ محمد سعيد رسلان –حفظه الله-.

ولما ظهرت فتنة الحجوري -وعرف غلوه القاصي والداني-، كان هذا المتعالم يمدحه ويتفانى في الدفاع عنه؛ متزلفًا إليه وإلى ذَنَبه في القاهرة: محمد بن إبراهيم سعدة؛ متأكلاً بدينه.

وفي الوقت الذي ظهر فيه انحراف سليم الهلالي، كان يطريه ويبالغ في ذلك؛ لأن له مصلحة معه، وكان المشرف الوفي على "منتديات منهاج الرسول السلفية"، لكن لما انطفأ نجم سليم الهلالي، كانت المصلحة أن يغير جلده، ويبحث عن مورد جديد يتأكَّل منه.

وهذا نموذج لسلوكه مسلك الحجاورة –رغم تفشي غلو الحجوري في تلك الآونة-، مع تعصُّبه لشيخه سليم الهلالي –مع ظهور انحرافه- حيث نشر في منتديات الحجاورة "شبكة العلوم السلفية" خبرًا بعنوان: "ذبُّ الشيخ المحدث يحيى الحجوري عن الإمام الألباني وشيخنا سليم الهلالي –كامل ولأول مرة-"، وقال في افتتاحه: "هذا اتصال أجريته يوم

الجمعة الموافق ٢٧ شوال ١٤٣٠ ﻫ مع فضيلة الشيخ العلامة المحدّث الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري –حفظه الله– حول بعض الكذبات المدويات التي تلاك من هنا وهناك، ويُطعن بها على الشيخ العلامة المحدث الإمام الألباني رحمه الله حول ما يفعله بعض المغرضين من الطعن في شيخنا العلامة المحدّث الدكتور السلفي الأثري سليم بن عيد الهلالي –سلمه الله–، والرد على تأصيلات بعض الخلفيين الجدد الذين يمتحنون عباد الله بما لم يشرعه الله عز وجل –قاتلهم الله أنّى يؤفكون".

قلت: ومَن هم الخلفيون الجدد الذين كانوا يمتحنون عباد الله بما لم يشرعه الله عز وجل؟

والإجابة واضحة: هم السلفيون الذين كانوا يحذّرون من الحجوري وسليم الهلالي بحقٍّ وصدق، وهذا السفيه غارق في التحزب لهما.

وفي تلك الفينة كنت أحذِّر منه، وكان هذا مما يؤذيه ويؤرق مضجعه، ثم بدأ يتمسكن ويتصنّع التراجع ويلبس رداءً جديدًا ليس له البتَّة، وأتى إليَّ مستعطفًا مظهرًا التوبة، فأخذت بظاهره وترفقت به، ولم أدر أنه يغير لونه وجلده بين عشية وضحاها، فقد فاق الحرباء والأفعى.

وبعد ذلك كنت إذا سئلت عنه أجيب بأن حاله تحسّن، ونرجو له الصلاح.

ثم لم يلبث أن استمر في بثّ تعالمه عبر صفحته في الفيس بوك متسترًا بشيخنا الوالد حسن بن عبدالوهاب –حفظه الله– الذي عطف عليه راجيًا من الله أن يتحسن حاله.

وطالما ما أخبرني شيخنا الوالد في غير ما مرة: أنه يعرف شرَّه وتعالمه، لكنه يعمل على كفِّ شرِّه وتحجيمه.

وهكذا كان صنيع أخينا فضيلة الشيخ عادل السيد –حفظه الله– معه عبر عدة سنوات.

ورغم هذا كنت أترفق به، ونصحته أن يغلق صفحته على "الفيس بوك"؛ كي يغلق على نفسه باب التعالم والتصدر فيما لا يحسنه، وأن يسلك طريق طلبة العلم بتحصيل العلم من أهله، وثني الركب في مجالس العلماء، لكن اللئيم لا حيلة فيه!

ثم لما أطلت فتنة "الصعافقة" كان أول المسارعين إليها وأول المستجيبين لإملاءات التنظيم السري بالمدينة، فقد نجحوا في تجنيده بسهولة؛ لأنه مهيأ لهذا مستشرف لهذه الفتنة وأمثالها، ومن تلونه في هذه الفتنة مواقفه المضحكة من الخارجي الانفصالي هاني بريك، وإليك بعض عباراته التي يضحك منها العقلاء:

قال السفيه: "من أول يوم ركب فيه الوزارة فرح كل السلفيين وطاروا بالخبر ويومها انقبض قلبي وبكيت واسترجعت، ووالله دار في خلدي يومها أنه يحفر حتفه بظلفه. رده الله إلى الحق وشفاه فإنني والله منذ سمعت الخبر وما يعلم مدى الكرب الذي أنا فيه سوى الله ".

قلت: انظروا إلى هذا المتلون المتلاعب!

ولما نشر خبر عن إصابة هاني بن بريك، ودخوله في غيبوبة في إحدى مستشفيات الإمارات، علَّق السفيه قائلاً:

"إنا لله وإنا إليه راجعون: هل من توثيق لهذا الخبر لإخواننا في اليمن".

وقال هذا السفيه معلنًا عمَّا في مكنون قلبه من ولاء لهاني بن بريك:

"أخي الشيخ هاني أخي وشيخي وحبيبي وبيني وبينه صداقة وأخوة حميمة جدًّا، ومحبته عندي تفوق محبتي لنفسي وزوجي وولدي!".

قلت: وكأن هذا المتعالم لم يقرأ يومًا من الدهر حديث **أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»**.

فهل هاني بن بريك الخارجي بلغت محبته في قلب هذا السفيه أكثر من محبته للنبي صلى الله عليه وسلم؟!

وما أدري هل تاب من هذا الغلو الشنيع أم لا؟!!

أرأيتم هذا الجهل الفادح بأبسط مسائل المعتقد التي يعرفها العامي البليد أحسن منه؟!

فماذا تنتظر من متعالم سفيه كان حزبيًّا تكفيريًّا، ثم صار حداديًّا، ثم تظاهر بالتوبة من الحزبية والحدّادية –فأحسن الأمناء الشرفاء الظنَّ به، وحاولوا الأخذ بيديه–، ثم عاد مرة أخرى ليرتدي ثوبه القديم الذي حنَّ إليه، وهو ثوب "الحدادية"، وإن كان في تقديري أنه لم يخلعه يومًا من الدهر، إنما ستره بلباس مزيّف يستر به سوأته؛ ليخدع عباد الله المؤمنين؟!

وهكذا يظهر لنا من هذا التاريخ الأسود لهذا السفيه المتعالم أنه من أصحاب الخصومات الذين يكثرون التنقل بين الأهواء، وقد جعل دينه غرضًا لهذا يتأكَّل به، فيصدق عليه ما جاء عن عمر بن عبدالعزيز –رحمه الله–: "من جعل دينه غرضًا للخصومات فقد أكثر التنقل".

والشيء من معدنه لا يستغرب، فقد قال السفيه في مقال: "تنبيه وتنويه واعتذار"! –في منتديات مصر السلفية–: "كنت منتويًا أن يكون سير هذا المنتدى على غرار شبكتي سحاب والبيضاء؛ لأنهما من المنتديات المحببة إلى قلبي فمنهما عرفت السلفية؛ وأدركت حقيقة الحزبية".

قلت: ها هو يعترف أنه لم يعرف السلفية إلا عن طريق شبكات النت، فهذا مرعاه الذي ترعرع فيه، فلم يأخذ السلفية من مصادرها الأصيلة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى

الله عليه وسلم، ومن مصنّفات السلف في العقيدة والحديث والفقه والأخلاق، ولم ينهل من معين العلماء الربانيين؛ لأنه أجنبي عنهم وعن مجالسهم، وإن جلس في مجلس أحدهم أحيانًا، إنما يجلس للوجاهة وطلب الرياسة أو للسعي في فتنة، ومن ثَمّ كان حاله ما هو معلوم، أنه من رويبضة النت!

وهذه بعض قواعد هذا المتعالم التي يبثها عبر صفحته؛ مؤكدًا جهله المركب الذي لا علاج له إلا أن يُضرَب على رأسه بدُرَّة عمر، كما ضُرِب بها صَبيغ بن عِسْل:

- **أولاً: قوله: "ندور مع كلام العلماء حيث دار، ولا نلتفت للجهال، فنحن مع تقريرات العلماء الكبار في أي نازلة تنزل بالأمّة، وإن رجعوا كنا معهم ولم نبالي".**

قلت: وهذه قاعدة صوفية حزبية لا علاقة لها بالسلفية أراد هذا المدسوس على السلفية أن يلبسها لباس الاحترام والتبجيل للعلماء!

ولما روجع في هذا الغلو استبدل كلمة "الحق" بـــ "كلام العلماء"، فصارت القاعدة:

"ندور مع الحق حيث دار، ولا نلتفت للجهال، فنحن مع تقريرات العلماء الكبار في أي نازلة تنزل بالأمّة، وإن رجعوا كنا معهم ولم نبالي".

قلت: ونسي أن الشق الثاني كان ينبغي أن يعدّل كذلك ليتوافق مع تعديله للشق الأول؛ حيث إن قوله: "وإن رجعوا كنا معهم ولم نبالي"، هو تأكيد لكونه مقلدًا للعلماء، يعلّق الحقَّ بهم، لا بالأدلة من الكتاب والسنّة! والمقلد كالبهيمة التي تنقاد!

والمقلد لا ينبغي أن يقعِّد ولا أن يؤصّل، بل لا ينبغي له أن يتكلم في العلم أصلاً.

لذلك حدثاء الأسنان المساكين الذين فرحوا بتوبة هذا المقلد لم يفهموا أن أصل البلية أنه تكلّم من البداية وأصّل، وهو ليس أهلاً لهذا، ومن ثَمّ لو فرضنا أنه أصاب فقد أخطأ؛ لأنه قفا ما ليس له به علم، فكيف إذا كان خطؤه في أمر بديهي يعلمه صغار طلبة العلم الذين درسوا عقيدة ومنهج السلف الصالح؟!

وصدق شيخنا العلامة ربيع بن هادي في قوله: "وجدنا كثيرًا من السلفيين يدور حول الأشخاص لا يدور حول الحق، هذا مرض خطير، إيّانا أن ندور مع الأشخاص، فيجب أن نَزِنَ الأشخاص بالحق، لا نزن الحق بالأشخاص، وأن نعرف الرجال بالحق، لا نعرف الحق بالرجال" (مناظرة حول الأوضاع في أفغانستان/ الشريط الأول).

- **ثانيًا: قوله: "ألا فليعلم القاصي والداني أن سقوط الربيع يعني سقوط السلفية وأهلها في مشارق الأرض ومغاربها".**

أقول: هل سمعت أحدًا عاقلاً أو شمّ رائحة العلم —عبر أربعة عشر قرنًا خلت- يجعل بقاء السلفية —التي هي دين الله الحقّ- معلّقًا بعالم بعينه إذا سقط تسقط؟!!

كأنه لم يقرأ يومًا من الدّهر قول الله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.

ولم يصل إلى مسامعه حديث: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ».

وهل يقول ذلك إلا دعي متعالم متطفل على موائد العلم، لا علاقة له به من قريب ولا من بعيد؟!

ولماذا؟ لأن هذا المتعالم أجنبي عن مجالس العلم والعلماء، وأجنبي عن كتب السنة!

وأمثاله ينبغي أن يضافوا إلى كتاب ابن الجوزي: "أخبار الحمقى والمغفّلين"!

وأقول لهذا السفيه: أنت وأمثالك من الجهلة هم الذين يسعون سعيًا حثيثًا إلى إسقاط العلامة ربيع بدعوى الانتساب إليه والدفاع عنه، وأنتم غارقون في الجهل والتعالم إلى أمّ رءوسكم، مما يسيء إلى هذا العالم الرباني إساءات يعجز عنها أهل البدع الظاهرون!

ويصدق عليكم ما قاله الخطيب البغدادي في "الكفاية" (٤/١): "فَجَرَّ هَذَا الْفِعْلُ مِنْهُمُ الْوَقِيعَةَ فِي سَلَفِ الْعُلَمَاءِ، وَسَهَّلَ طَرِيقَ الطَّعْنِ عَلَيْهِمْ لِأَهْلِ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ".

- **ثالثًا: قول السفيه: "البركة معهم –أي مع الأكابر–، ولهم وبهم".**

قلت: وهذا من غلوه الشنيع إمعانًا منه في التقديس الصوفي لعلماء السنة، وإظهارهم بمظهر المعصومين؛ لأنه ما عرف السلفية، ولم يتربى عليها يومًا من الدَّهر.

إنما صحّ الحديث بلفظ: "البركة مع أكابركم"، وأما هذه الزيادات فهي من وضع هذا الكذَّاب الوضَّاع!

وأما دعوى هذا الكذّاب الأشر أن شيخنا الوالد حسن بن عبدالوهّاب نصحني بحذف مقالي: "رويبضة النت" من المواقع؛ دفاعًا عن هذا المتعالم –الذي بلغ تعالمه الآفاق– فهو من المضحك المبكي في زمن الغربة الذي نعيشه، والذي اضطر فيه صاحب الحق أن يضيع لحظة من عمره في الردِّ على هؤلاء الأغمار السفهاء، وإظهار جهلهم وكذبهم الذي صار يشهد به الجاهل نفسه.

وصدق الشافعي في قوله الذي نقله عنه الْمُزَنِيّ، حيث قال: قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ:
الْعِلْمُ جَهْلٌ عِنْدَ أَهْلِ الْجَهْلِ، كَمَا أَنَّ الْجَهْلَ جَهْلٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، ثُمَّ أَنْشَدَ الشَّافِعِيُّ لِنَفْسِهِ:

وَمَنْزِلَةُ الْفَقِيهِ مِنْ السَّفِيهِ ... كَمَنْزِلَةِ السَّفِيهِ مِنْ الْفَقِيهِ
فَهَذَا زَاهِدٌ فِي قُرْبِ هَذَا ... وَهَذَا فِيهِ أَزْهَدُ مِنْهُ فِيهِ
إذَا غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى السَّفِيهِ ... تَنَطَّعَ فِي مُخَالَفَةِ الْفَقِيهِ

فأقول لهذه السفيه الكذَّاب: هلاَّ ذكَّرت الشيخ الوالد بالسبب الذي جعلني أصيّرك نموذجًا من نماذج "رويبضة النت"!

لكنك تريد دفن هذا حتى لا تفتضَح خبيئة مكرك المتوالي، فقد نقلت عبارتك في سبِّ أحد المتصّدرين للدعوة بقولك عنه:

"دوج" –أي كلب بالإنجليزية–، والثور الهائج، جهول، متعالم ..إلخ".

وجعلتها نموذجًا من نماذج سوء الخلق والسَّفَه باسم "الجرح والتعديل"!

هل علمت الآن لماذا قال عنك شيخنا العلامة ربيع بن هادي: "هذا سفيه، وكان يجب عليك أن تذكره باسمه وأن تحذِّر منه"؟!

وهل يرضى شيخنا الوالد بسوء أدبك وجرأتك في الجرح والتعديل بهذا الجهل المركب؟!

وكما قلت في مقال "رويبضة النت" بعد ذكر هذه النماذج الممقوتة لأشباه العلماء: "وإمام الرويبضة فيما يصدر منهم من فحش وبذاءة في اللّسان أحيانًا ليس أصول هذا العلم، إنما إمامهم: الجهل والتعالم وسوء الخلق، وعلم الجرح والتعديل يكاد أن يضيع إذا استلم قيادته هؤلاء المتعالمون، ولكن الله سبحانه يحفظ دينه بغير هؤلاء.

إن خوض هؤلاء الأحداث في مسائل هذا العلم الجليل أساءت إليه أيّما إساءة بسبب رعونتهم وعدم تأدبهم بآداب السلف الصالح، وعدم تقيدهم بأصول علم الجرح والتعديل لجهلهم بها".

ووالله ما أحببت أن أثقل ذهن القارئ بتتبع سقطات هذا السفيه، لكن نظرًا لاغترار الجهلة به؛ كان يجب بيان تعالمه.

ويصدق على هذا السفيه وأمثاله ما قاله شيخنا العلامة ربيع –حفظه الله– كما في "عمدة الأبي" (٣٧٤): "قالوا: إن بعوضة نامت على شجرة، فلما أصبحت قالت للشجرة: استمسكي إني أريد أن أطير.
فقالت لها الشجرة: أنا لم أشعر بك حين وقعت عليّ فكيف أشعر بطيرانك؟!".

ثم قال حفظه الله تعالى: "هذا مثل يُضرب به للتافهين حينما يريدون أن يصولوا على الرجال الأقوياء الشرفاء".

وهذا السفيه المتعالم يذكِّرني أيضًا بمن ذكرهم الخطيب البغدادي في افتتاح كتابه "الكفاية في علوم الرواية"، حيث ذكر سمات للمتعالمين تنطبق على رويبضة النت، وهذا السفيه منهم-.

ثم أخرج الخطيب بسند صحيح عن أَحْمَد بْن عَلِيّ الْأَبَّار، قَالَ: "رَأَيْتُ بِالْأَهْوَازِ رَجُلًا قَدْ حَفَّ شَارِبَهُ، وَأَظُنُّهُ قد اشْتَرَى كُتُبًا وَتَعَبَّأَ لِلْفُتْيَا، فَذَكَرُوا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ ، فَقَالَ: لَيْسُوا بشَيْءٍ ، وَلَيْس يَسْوُونَ شَيْئًا ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي. قَالَ: أَنَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قُلْتُ: إِيشْ تَحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَّ إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ وَرَفَعْتَ يَدَيْكَ؟ فَسَكَتَ، فَقُلْتُ: فَإِيشْ تَحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَّ إِذَا وَضَعْتَ يَدَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ؟ فَسَكَتَ، قُلْتُ: إِيشْ تَحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَّ إِذَا سَجَدْتَ؟ فَسَكَتَ، قُلْتُ: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي؟ أَنْتَ إِنَّمَا قِيلَ لَكَ: تُصَلَّى الْغَدَاةُ رَكْعَتَيْنِ ، وَالظُّهْرُ أَرْبَعًا ، فَالْزَمْ ذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَذْكُرَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ ، فَلَسْتَ بِشَيْءٍ وَلَا تُحْسِنُ شَيْئًا".

قلت: وهذا السَّفيه هو نسخة من هذا المتعبأ للفتيا -وليس من أهلها-، وكذلك هذا السفيه تعبأ للنقد العلمي وليس من أهله، ولا يعرف شيئًا عنه، فهو أضلُّ من حمار أهله في هذا العلم.

ولذا ينبغي على كل عاقل يحترم نفسه أن يقول له مقولة الأبَّار:

"لست بشيء، ولا تحسن شيئًا!".

قلت: وإني أرجو من هذا السفيه -إن كان رجلاً مقدامًا لا يخاف في الله لومة لائم- أن يرسل هذا المقال إلى إخوانه الصّعافقة؛ كي يعرضوه على شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي -وقاه الله عز وجل شرَّ هؤلاء السفهاء- ليعلم مَن هو الكذَّاب المتلون في دين الله عز وجل!

وهكذا يظهر للقارئ المنصف أن كيد هذا السفيه الكذاب قد عاد في نحره، وتدبيره السيء كان سببًا في تدميره.

وصدق ابن القيم رحمه الله تعالى في تعليقه على قصة يوسف في إغاثة اللهفان (ص٨٣٤): "أن من كاد غيره كيدًا محرما فإن الله سبحانه لا بد أن يكيده، وأنه لا بد أن يكيد للمظلوم إذا صبر على كيد كائده، وتلطف به، فالمؤمن المتوكل على الله إذا كاده الخلق فإن الله تعالى يكيد له، وينتصر له، بغير حول منه ولا قوة".

وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم

وكتب

أبو عبدالأعلى خالد بن محمد بن عثمان

ليلة الجمعة غرة رجب ١٤٤٠ ه